

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم إخوتي وأخواتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس، الاصحاح 9 والايات 17 الى 29. واليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي التَّلَامِيذِ، رَأَوْا جَمْعًا عَظِيمًا حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. وَحَالَمَا رَأَهُ الْجَمْعُ، ذَهَبُوا كُلُّهُمْ وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ. فَسَأَلَهُمْ: فِيْمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ قَائِلًا: يَا مُعَلِّمُ، أَحْضَرْتَ إِلَيْكَ ابْنِي وَبِهِ رُوحٌ أَخْرَسٌ، حَيْثُمَا تَمَلَّكَهُ يَصْرَعُهُ، فَيَزِيدُ وَيَصِرُ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَيَبَّسُ. وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْ تَلَامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا. فَأَجَابَهُمْ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْجِبِلُّ غَيْرِ الْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ أَحْضِرُوهُ إِلَيَّ. فَأَحْضِرُوهُ إِلَيَّ يَسُوعَ. فَمَا إِنْ رَأَهُ الرُّوحُ، حَتَّى صَرَخَ الصَّبِيِّ، فَوَقَعَ عَلَى الأَرْضِ يَتَمَرَّغُ مُزِيدًا. وَسَأَلَ أَبَاهُ: «مُنْذُ مَتَى يُصِيبُهُ هَذَا؟» فَأَجَابَ: «مُنْذُ طُفُولَتِهِ. وَكَثِيرًا مَا أَقَاهُ فِي النَّارِ وَفِي المَاءِ لِيُهْلِكَهُ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، فَاشْفُقْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ. فَصَرَخَ أَبُو الصَّبِيِّ فِي الْحَالِ: «أَنَا أُوْمِنُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيْمَانِي. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعًا، زَجَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: «أَيُّهَا الرُّوحُ الأَخْرَسُ الأَصَمُّ، إِنِّي أَمْرُكَ، فَأَخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ تَدْخُلُهُ بَعْدُ. فَصَرَخَ الرُّوحُ وَصَرَخَ الصَّبِيُّ بِشِدَّةٍ، ثُمَّ خَرَجَ. وَصَارَ الصَّبِيُّ كَأَنَّهُ كَانَتْ مَيْتٌ، حَتَّى قَالَ أَكْثَرَ الْجَمْعِ: «إِنَّهُ مَاتَ. وَلَكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ. وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ البَيْتَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: لِمَاذَا لَمْ نَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الرُّوحَ؟ فَأَجَابَ: هَذَا النُّوعُ لَا يُطْرَدُ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.

### الى هنا القراءة

قبل هذا الحدث، يقول مرقس أن يسوع أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا وخذهم وصعد بهم على انفراد إلى جبل عال حيث تجلّى أمامهم وصارت ثيابه لماعة. وظهر لهم إيليا وموسى يتحدّثان مع يسوع وجاء صوت من سحابة يقول على يسوع: هذا ابني الحبيب، له اسمعوا. والصوت هو صوت الله أبو ربنا يسوع. وفيما هم نازلون من الجبل، أوصاهم ألاّ يخبروا أحداً بما رأوا إلاّ بعد أن يكون ابن الإنسان قد قام من بين الأموات. فعملوا بهذه الوصية متسائلين فيما بينهم: ماذا يعني بالقيامة من بين الأموات؟

وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَاقِي التَّلَامِيذِ، شَافُوا جَمْعًا عَظِيمًا حَوْلَهُمْ وَبَعْضَ الكَتَبَةِ يُجَادِلُونَهُمْ. فَسَأَلَهُمْ: فِيمَ تُجَادِلُونَهُمْ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ قَائِلًا: يَا مُعَلِّمُ، أَحْضَرْتَ إِلَيْنَا ابْنِي وَبِهِ رُوحٌ أَخْرَسٌ وَحَيْثُمَا تَمَلَّكَهُ يَصْرَعُهُ فَيَزِيدُ وَيَصِرُّ بِأَسْنَانِهِ وَيَتَيَبَّسُ.. وهذه صورة مدهشة بالفعل. يسوع نزل من فوق حيث كان في حضرة الله أبيه الى أسفل حيث وجد راجل مع ابنه مسكون من روح شيطان. يسوع نزل من مجده إلى هذا العالم المسحوق بالألم. نزل إلى تلاميذه فجبرهم في جدال تافه مع دينيين مناققين. والحديث مع الدينيين ما فيه نفع لانهم قرروا ألا يؤمنوا. كما قال الرب يسوع لهم يوما: لِمَاذَا لَا تَفْهَمُونَ كَلَامِي؟ لِأَنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ سَمَاعَ كَلِمَتِي./ والغبي يستهزئ بما لا يعلم وبما لا يملكه ويشتم لما الحقيقة تصدمه.

الرب يسوع وجد تلاميذه التسعة في عمل ما أعطاه لهم هو. وتوبيخه لهم كان هدفة إيقاظهم إلى الإيمان الحقيقي به، ولا على قدراتهم وكفاءتهم على الصمود في جدالات لا نهاية لها. وقال له الراجل أنه طلب من تلاميذه أن يطردوه، فلم يقدرُوا. فَأَجَابَهُمْ يسوع قَائِلًا: أَيُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ؟ إِلَى مَتَى أَحْتَمِلُكُمْ؟ وقال هذا لتلاميذه. وكلمة **أبيها** هي تعبير يدل على المفاجأة أو الغضب وليس هنا على المدح أو التحيّة.

ثم قال لهم: أَحْضَرُوهُ إِلَيَّ. فَأَحْضَرُوا الْوَلَدَ إِلَى يَسُوعَ. ولما الرُّوحُ شَافَ الرب يسوع صَرَخَ الصَّبِيِّ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ مُزِيدًا. وَسَأَلَ أَبَاهُ: مُنْذُ مَتَى يُصِيبُهُ هَذَا؟ فَأَجَابَ: مُنْذُ طُفُولَتِهِ./.. لكن لماذا سأله الرب هذا السؤال؟ ألم يعلم كل شي؟ أكيد أن الرب يسوع يعرف كل شي كما يعرف ما في داخل الانسان. فسأل أبو الولد حتى يقول هو بضمه كم يعاني ابنه من آلام منذ صغره ومذا يعانيه هو أيضا. فوصف حالة ابنه المسكون من روح شيطان. كيف يَصْرَعُهُ وَيَصِرُّ أسنانه ويرميه في النار والماء ليقته.

وقال أنه طلب من تلاميذه أن يخرجوا الروح من ابنه لكن ما قدرُوا. وهذه ملاحظة سلبية على التلاميذ. ما قدرُوا. هم اللي كانوا مع الرب ثلاثة سنين، شافوا أعماله العظيمة ومعجزاته وسمعوا كلامه العجيب. شافوا سلطانه وقدرته على الأرواح الشرير وعلى العاصفة وعلى كل مرض وعلى الموت. وهم اللي أرسلهم الرب يوما ليبشروا الناس وأعطاهم سلطان وأخرجوا

شياطين من مسكونين بها وشفاوا مرضى. الان حين يسوع ما كان موجود معهم، فشلوا. ما قدروا يعملوا شي. وجعلوا الدينيون يضحكوا عليهم. ربما يقولوا لهم: أين معلمكم؟ أين قدرتكم؟

والكتبة كانوا علماء في شريعة موسى ومفسري قوانين آبائهم. سألهم يسوع ما هو موضوع جدالهم مع تلاميذه، فسكتوا. سكتوا خوفا من يسوع لانهم ما يقدروا يتحملوا كلامه. لَهُمْ مَنْ التَّقْوَى مَظْهَرُهَا وَلَكِنَّهُمْ لِقُوَّتِهَا مُنْكَرُونَ، فَعَنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ نَبْتَعِدُ. ويقول أيضا: وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الْبَاطِلَةُ الدَّنَسَةُ فَتَجَنَّبُهَا، فَإِنَّ الْمُنْصَرِفِينَ إِلَيْهَا يَتَقَدَّمُونَ إِلَى فُجُورٍ أَقْطَع. صح. غباوة الدينيين أنهم يضمنوا أنهم على حق وهم منافقون في طريق الضلال والهلاك يسيرون.

أما يسوع فحزن على تلاميذه أولا وعلى الكتبة وكل الناس المجموعين هناك كأنهم ينظرون مسرحية! ولد مسكون من روح شرير، وأبوه يطلب يسوع يرحمه ويغيثه. والشياطين أرواح نجسة تدخل في أجساد الناس وتسيطر عليهم. والشيطان يوفر السلطة والشهرة، ولكن ليس مجاناً؛ بمقابل بيع الروح له. كما يفعله ناس اللي باعوا أرواحهم للشيطان من اجل الشهرة وآخرون من أجل النجاح والثروة أو هلاك أعدائهم. والشيطان جرب حتى الرب يسوع بممالك هذا العالم. لكن الرب يسوع غلبه وحطّم أعماله كما يبشرنا الانجيل.

الشياطين تعرف أن يسوع هو الرب الذي له كل السلطان عليها وعلى رئيسهم الشيطان. أرواح نجسة رأت يسوع يوماً من بعيدٍ فركضت وسجدت له وصرخت بأعلى صوتها: مَا شَأْنُكَ بِنَا يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ؟ أَجِئْتَ إِلَيْنَا قَبْلَ الْأَوَانِ لِتُعَذِّبَنَا؟ ركدت له وسجدت وقالت يَا يَسُوعُ ابْنِ اللَّهِ الْعَلِيِّ. والرب يسوع لا يحتاج الى شهادتها له. فهو يحبنا وجاء ليحررنا من سيطرة إبليس الملعون. كما يبشرنا الانجيل: وَإِذْ كُنْتُمْ امْوَاتًا فِي الْخَطَايَا وَغَلْفِ جَسَدِكُمْ اخْيَاكُمْ الْمَسِيحُ مَعَهُ مُسَامِحًا لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصِّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسْطِ مُسَمِّرًا آيَاهُ بِالصَّلِيبِ إِذْ جَرَدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَارًا ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ. آمين.

وكما يبشرنا أيضا الانجيل: إِنَّ، بِمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادَ مُتَشَارِكُونَ فِي أَجْسَامٍ بَشَرِيَّةٍ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ، اشْتَرَكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا فِي اللَّحْمِ وَالذَّمِّ بِاتِّخَاذِهِ جِسْمًا بَشَرِيًّا وَهَكَذَا تَمَكَّنَ أَنْ يَمُوتَ لِيَقْضِيَ عَلَى مَنْ لَهُ سُلْطَةُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ وَيُحَرِّرَ مَنْ كَانَ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَعْبِدُهُمْ طَوَالَ

حَيَاتِهِمْ. نَعَمْ، كَانَتْ غَايَتُهُ أَنْ يُنْقَذَ لَا الْمَلَائِكَةَ بَلْ نَسَلِ إِبْرَاهِيمَ. آمين. أجسادنا صارت هيكل للروح القدس. فلا شي يقدر يفصلنا عن محبة الله التي لنا في يسوع ربنا له المجد.

وأبو الولد المسكون من الروح الشرير وصف كل معاناة ابنه وقلبه منكسر وعامر بالحيرة والفشل والخوف. لم يكن الأمر مشكل جسدي في الولد، إنما كان شيطاني لأنه لما شاف الرب، صَرَخَ الصَّبِيُّ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُ مُزِيدًا. وكان الأمر مؤلماً على أبوه كل يوم لانه كان يشوف ولده يتعذب بقوة وهو ما يقدر يعمل شي لمساعدته من غير السهر عليه حتى يغيثه لما الروح الشرير يلقيه في النار وَفِي الْمَاءِ لِيُهْلِكَهُ.

قد يسأل أحد: من الذي أخطأ حتى يدخل الروح الشرير في جسد الولد؟ هل هو أم أبوه أم أمه أم جده؟ ومثل هذه الأسئلة أيضا لا نهاية لها فهي تثير كثرة الكلام بلا فائدة. لا نعم، ولا نريد أن نعلم. ما يجب أن نتذكره هو أن الشياطين تقدر تدخل في أجساد الناس محبي الكذب والزنى وما يشبه ذلك وتسيطر عليهم.

فَإِنَّ حَرْبَنَا لَيْسَتْ ضِدَّ ذَوِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ، بَلْ ضِدَّ الرِّئَاسَاتِ، ضِدَّ السُّلْطَاتِ، ضِدَّ أَسْيَادِ الْعَالَمِ حُكَّامِ هَذَا الظَّلَامِ، ضِدَّ قُوَى الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي الْأَمَاكِنِ السَّمَاوِيَّةِ. ويقول لنا الانجيل: لِذَلِكَ اتَّخِذُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلِ لِتَتَمَكَّنُوا مِنَ الْمُقَاوَمَةِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ وَمِنَ الصُّمُودِ أَيْضًا بَعْدَ تَحْقِيقِ كُلِّ هَدَفٍ. وما نوهم. الله ما خلق الشيطان. الرب خلق ملائكة ومنهم هذا اللي تمرد على الرب في السماء فلغنه الرب وأسقطه على الأرض حتى مجيئ القدوس يسوع المسيح ابن الله ليسحق راسه، وهذا ما فعله بالصليب. سحق الموت وحطم أعمال العدو وأثار الحياة والخلود.

فنردّ بالنا لما نسمع ومع من نسير ونعاشر. الشيطان الملعون جرب حتى الرب يسوع بممالك هذا العالم. لكن يسوع غلبه في البرية ميدانه، كما يبشرنا الانجيل. ونفهم أن ما يطلبه الرب يسوع منا ومن سامعيه في هذا النص من إنجيل مرقس هو الايمان به./ وبعد أن وصف كيف يعذب الروح الشرير ابنه قال: وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ فَأَشْفِقْ عَلَيْنَا وَأَعِنَّا. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ تَقْدِرُ أَنْ تُؤْمِنَ، فَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَدَى الْمُؤْمِنِ. فَصَرَخَ أَبُو الصَّبِيِّ فِي الْحَالِ: أَنَا أُوْمِنُ، فَأَعِنِ عَدَمَ إِيْمَانِي. يا له من صراخ. أدرك أن إيمانه ضعيف،

فتمسك بالرب وصرخ كما صرخ التلميذ بطرس ليلة لما كان يغرق في البحر فصرخ وقال: يَا رَبِّ نَجِّنِي. فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ فِي الْحَالِ وَأَمْسَكَهُ وَقَالَ لَهُ: يَا قَلِيلَ الْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَّكْتَ؟

فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ الْجَمْعَ يَرْكُضُونَ مَعًا زَجَرَ الرُّوحَ النَّجِسَ قَائِلًا لَهُ: أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَخْرَسُ الْأَصْمُ، إِنِّي أَمْرُكَ فَأَخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ تَدْخُلُهُ بَعْدُ. فَصَرَخَ الرُّوحُ وَصَرَخَ الصَّبِيُّ بِشِدَّةٍ ثُمَّ حَرَجَ. وَصَارَ الصَّبِيُّ كَأَنَّهُ مَيِّتٌ حَتَّى قَالَ أَكْثَرُ الْجَمْعِ: إِنَّهُ مَاتَ. وَلَكِنْ لَمَّا أَمْسَكَهُ يَسُوعُ بِيَدِهِ وَأَنْهَضَهُ، نَهَضَ. وَبَعْدَمَا دَخَلَ يَسُوعُ الْبَيْتَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ عَلَى انْفِرَادٍ: لِمَاذَا لَمْ تَقْدِرْ نَحْنُ أَنْ نَطْرُدَ الرُّوحَ؟ فَأَجَابَ: هَذَا النَّوعُ لَا يُطْرَدُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ. **قال:** إِنِّي أَمْرُكَ فَأَخْرُجْ مِنْهُ وَلَا تَعُدْ تَدْخُلُهُ بَعْدُ. لما الرب يسوع يعمل عمله العظيم فهو يعملها كاملا. بالتمام.

وهذا درس لنا للإيمان. يعلمنا الرسول بولس بالروح القدس أيضا في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس، الإصحاح الخامس يقول: **نسلك بالإيمان لا بالعيان.** ويقول في الرسالة إلى أهل غلاطية، الإصحاح الثاني يقول: **نحيا بالإيمان بابن الله.** ويقول في الرسالة إلى العبرانيين، الإصحاح الحادي عشر: **بدون إيمان لا يمكن إرضاء الله.** أما الإيمان فهو الثقة بما نرجوه **واليقين بما لا نراه.** وهكذا، نحن نؤمن ونحيا بالإيمان، إيمان نابع من كلمة يسوع وثابت في الرب يسوع الحي رائد إيماننا ومكمله.

ونحن نؤمن ونوضع ثقتنا الكاملة فيما لا نراه. نثق بإله ولا نراه، ونثق بالمسيح ولم نره. نثق بالروح القدس ولم نره، نثق بانتقالنا إلى الحياة الأبدية وما زال ما نراها. وهذا نعيش بالإيمان والرجاء والمحبة، وإيماناً ليس أعمى وليس رجاء باطل لأنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِيَسُوعَ لَا يَخِيبُ. وَالرَّجَاءُ لَا يُخَيِّبُنَا لِأَنَّ اللَّهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي وَهَبْنَا إِيَّاهُ. لهذا إيماننا هو مبنياً على كلمة الله بيسوع المسيح الحي. إِنَّ اللَّهَ بِقُدْرَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ قَدْ زَوَّدَنَا بِكُلِّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ الْمُتَّصِفَةِ بِالنَّقْوَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَرَفْنَا بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَفَضِيلَتِهِ. لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ. آمِينَ

ويسوع ذكر الصلاة والصوم. الصوم هو الامتناع عن الاكل والشرب والمتاع المادية وعن الملذات الجسدية كما يعلم العالم. ولكن الرب يسوع ما يقصد هذا النوع من الصوم. يسوع يشير الى الصوم اللبي به نكون في حضرة الله الاب للإصغاء لما يقوله لنا ونصوم لموضوع معين ونقضي وقتنا أما الله بالصلاة والتضرع. الرب يسوع ما فرض الصيام على أتباعه. قال في الانجيل: وَعِنْدَمَا تَصُومُونَ لَا تَكُونُوا عَابِسِي الْوُجُوهِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ الَّذِينَ يَقَطَّبُونَ وُجُوهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ... أَمَا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَصُومُ فَاغْسِلْ وَجْهَكَ وَعَطِّرْ رَأْسَكَ لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ وَالَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُكَافِئُكَ./ المجد للرب يسوع اللبي حررنا من سلطان الشيطان ومن الصوم المسرحي ونقلنا الى ملكوت نوره المجد. آمين. لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ. آمين

وَسَلَامٌ لَكُمْ. لِتَكُنِ النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ مَحَبَّةً لَا يَغْتَرِيهَا الْفَسَادُ.

آمين ثم آمين